

أَنْسِيَّةٌ تَأْثِيلٌ دَلالات الألفاظ في اللسان العربي

ANTHROPOLOGICAL ASPECT OF THE SEMANTIC ETYMOLOGY OF WORDS IN THE ARABIC LANGUAGE

1 قدور بن نابي *

bennabi.04@gmail.com

كلية الآداب و الفنون - جامعة أحمد بن بلة وهران 1 بوهرا - الجزائر

2 الأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض

كلية الآداب و الفنون - جامعة أحمد بن بلة وهران 1 بوهرا - الجزائر

تاريخ النشر: 2022/09/23

تاريخ القبول: 2022/08/01

تاريخ الإرسال: 2022/03/01

ملخص:

تبتغي هذه الأكتوبة التنبيه إلى أن تأثيل دلالة المفردات العربية، و التنقيب عن مفاهيمها الأولى، هو خير وسيلة لرصد معلومات أنسية (anthropologiques) تتعلق بتجارب سكان جزيرة العرب الأقدمين. و قد كان التركيز فيه على مجالات ثلاثة هي: العقيدة و الحياة الحضرية و التجريد المبكر لدلالات الألفاظ من المادي إلى المعنوي. و كل ذلك من خلال متابعة بعض الجهود المعجمية، لا سيما التأثيلية منها، التي جاءت في أسفار بعض الأقدمين غير أن الناس لم يأبهوا لها، أو لم يردوها إلى هذا البعد الإنساني و الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأنسية؛ التأثيل؛ دلالة الألفاظ؛ المعجم العربي القديم؛ التجريد؛ الدلالة المادية السابقة؛ الدلالة التجريدية.

ABSTRACT: This article aims to point out that anthropomorphizing the significance of Arabic vocabulary, and excavating its early concepts, is the best way to monitor anthropologies related to the experiences of the ancient inhabitants of the Arabian Peninsula. The focus in it was on three areas: belief, urban life, and the early abstraction of semantics from the material to the moral. And all this by following up on some lexical efforts, especially the etymological ones, which came in the travels of some of the ancients, but people did not pay attention to them, or did not refer them to this human and social dimension

Keywords: anthropology, etymology, semantic of words, Arabic old dictionary, the abstraction, the previous physical indication, abstract connotation.

1. مقدمة:

ميّز الله الإنسان بكرامة الكلام، و منحه القدرة على التعبير عن مشاعره و أفكاره و الواقع من حوله بجراحة اللسان، فتبوأ بذلك أعلى منازل البيان. و هذا ما وُفق ابنُ حنّى إلى الإيماءة إليه في تعريفه الموجز الجامع في باب القول على اللغة و ما هي، من كتابه الخصائص، و الذي نصّه: "أما حدُّها فإنّها أصواتٌ يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"¹. فاجتماعية اللسان، بل إنسانيته، تلکم هي السمة البارزة فيه، و هي للخصيصة التي تجعله خير سجلٍّ لتجارب الشعوب و أصدق مكتنز لأنماط تفكيرهم، و مذاهب معتقداتهم، و أشكال معالجتهم لمكونات الأرض ظهرها وبطنها، و طرائق ضربهم فيها لإصلاح معاشهم . و هو البعد الذي يروم هذا المقال تحليلة بعض معاملته من خلال التوجه إلى الدلالات الأولى لبعض المفردات العربية الأثيلة عسى أن تبين من خلالها بعض الملامح الأولى لمظاهر حياة المجتمع العربي، و التي كثيرا ما لم تُستنبط من خطاب المتكلمين، المعين الأجدر باحتواء أجلى معاملها. فكان أن سيم تاريخ العرب خسفا لم تُرم به أمة أخرى، و لو ردّ الدارسون الأمر لسان القوم ما ظلموهم؛ إذ ما يُبني عن أنسيّة قوم مثل ملفوظات خطابهم.

فهل نحن واحدون في المعجم العربي القديم ما يرسم معالم صادقة لحياة سكان جزيرة العرب الأول ؟ و أيّ دلالات الألفاظ قمينة بأن تومي إلى ذلك ؟ آلقديمة أم ما تغير منها على مرّ العصور ؟ كلُّ أولئك يجعل البحث في هذه الإشكالية مستنفرا لجهود كثيرة و مناهج شتى، غير أن الذي يُرتجى أن يفلح من خلاله الدارس في رصد البعد الأنسيّ (anthropologique) من دلالة اللفظ، إنما هو المنهج التاريخي و من بعده المنهج المقارن من غير الغفلة عن المنهج الوصفي الذي هو مضمار البحث اللساني و آله الأولى. فالمقارنتان: الآنية (synchronique) و التعاقبية (diachronique) صالحتان للاجتماع ههنا لتحقيق تأثيل دلالي مؤرّخ و معلّل و واصل معاً.

2. وقفة اصطلاحية لا بُد منها:

اعتاد الناس استعمال لفظ "أنثروبولوجيا" للدلالة على العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان فرداً و مندجاً في جماعة، من حيث بناؤه العضوي و النفسي و الفكري و تعلقاته الاجتماعية معاً، مما يجعل ذلكم العلم ملتقى لمعارف إنسانية و طبيعية عدداً. و منه، فالمصطلح العربي الدال على هذا الحقل الثقافي ينبغي أن يؤلّد من مفردة خالصة للكائن البشري من دون المخلوقات، و ليس لذلك رمز لساني خيرٌ من كلمة إنسان، و منه، تكون صيغة المصدر الصناعي: إنسانية. غير أن كثرة تداول هذه الكيمة في الخطاب العام ينأى بها عن التمحّض لتسمية المفهوم العلمي المقصود. لكن المعجم العربي يكتنز ألفاظاً قليلة الاستعمال، و أخرى مهجورة، تحمل الدلالة التي تُرتجى. و من أجدد تلكم الكلمات بالاهتمام: أناسيّ و أنسّ؛ أما الأولى فميزتها في أنها مذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى: { وَ نُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَ أَنْاسِيّاً كَثِيراً }² و يُعنى بها جماعة الناس، غير أنّها من حيث بناؤها صيغة للجمع؛ فهي جمع إنسيّ، و هو مرادف إنسان على وزن فعاليّ ككراسيّ³. و ليس بضائرها من شيء سوى ذلك؛ إذ يُنزع في بناء المصدر الصناعي إلى المفرد ما وسع ذلك. و أمّا الكلمة الثانية

ففيها معنى الجمع دلالةً و ظاهر بنائها الأفراد، و هو ما يؤهلها للاقتراح ببناء النسب أو النزعة أكثر من أختها. و الأتس لغةً في الإنس⁴، و هو لفظ دالٌّ على <<الجماعة الكثيرة من الناس [...] و الجمع أناس>>⁵، و بهذا تمكن صياغة المصدر الصناعي (أنسيّة) و اتخاذه مصطلحاً عربياً حديثاً مترجماً لـ (anthropologie و anthropology) الأعجميتين، في هذا المقال على الأقل، وعسى أن يجد قبولاً لدى المتخصصين و ذيوها لدى المستعملين، و إنه لأجدر من "أنثروبولوجيا" التي لها من العربية الرسم و من الفرنسية و الإنجليزية الاسم !

هذا، و إنّ بعضاً من الباحثين اقترحوا فيما كتبوا مصطلحات عربية أخرى كتركيب: علم الإنسان الذي يستقيم معناه لكنّ تطول عبارته؛ و حرّياً بالمصطلح أن يكون لفظة واحدة تخفيفاً و تداولياً. و منهم من استخدم الأناسة أو الإناسة، و هما مفردتان لا يضرهما سوى أنني لم أجد لهما استعمالاً مسجلاً في المعجمية العربية - فيما أتيج لي الاطلاع عليه - . أما كلمة الإنسانية فلا يسيغ اتخاذها مصطلحاً لما سبق ذكره، و شأنها أن تكون ترجمة دقيقة لمفردة (humanité) الأعجمية و ليس (anthropologie).

3. متجليات أنسيّة (anthropologiques) من تأثيل دلالة بعض المفردات :

تكتنر المعجمية العربية بعض التأثيرات الدلالية التي تجلّي قيماً أنسيّة (anthropologiques) جديرةً بأنّ تُبيّن و تُدرس؛ إذ تومئ إلى كثير من أحوال العرب و تجاربهم و مناقبهم و الظواهر الاجتماعية التي سادت أزمنتهم الغابرة، و إنّ ذلك لقميئ أن يقدم صورة حقيقية صادقة عن جماعات من البشر لم يجعل منهم المتحدثون عنهم سوى وحوش ضارية أو أجناس ناقصة عقل و ذكاء⁶

و يُقصد بالتأثيل ههنا إرجاع دلالة اللفظ إلى أصلها الأصيل الأول الذي عليه نشأت، و هو المصطلح العربي المقترح لترجمة (étymologie) الفرنسية.⁷

و ما هذا المقال بمُستفيضٍ لتناول الموضوع بما هو أهله، و ليس الذي سيذكر فيه سوى شذرات متفرقات و إيماءات موجزات صُنفت وفقاً لبعض القيم الأنسيّة التي تيسر لحظها، و من تلكم القيم:

3.1. عقيدة العرب الأولى:

جاء في تفسير كلمة (العالمين) من سورة الفاتحة في معاني القرآن للنحاس قوله: « عالمٌ مشتق من العلامة »⁸. و في هذا انتباه إلى صلة تسمية المخلوقين كلهم (عالم) بالعلامة التي تجعل منهم جميعاً سمة دالة على أنّ الله هو الخالق البارئ المصورّ الرازق لهم و المدبّر لأمرهم . و هو معنى دقيق رقيق يشير إلى أنّ الإنسان العربي الأقدم لم يرَ فيما حوله غير آياتٍ مبيناتٍ لقدرة الباري و قُيُوميته، وهذا من لطائف التأثيل . و لقد أدرك أبو المعجمية العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي سيماء هذه الدلالة و أثلتها حين أشار إلى أنّ العلم و العلامة و المَعْلَم هو ما دلّ على الشيء، و العالم دالٌّ على أنّ له خالقاً و مدبّراً⁹ .

و لقد بلغ هذا التأثيل من الأنسيّة (anthropologie) و تاريخ تجارب الشعوب مبلغاً كبيراً حيث أوماً إلى حقيقة عظيمة في حياة العرب الأولى؛ إذ كانت الدلالة الأثيلة لديهم للفظ (عالم) العلامة الدالة على تفرد الله بالربوبية، مما يُثبت أنّ الأعراب بدأوا مؤمنين بالله موحدين، و أنّ الشرك طارئ عليهم من بلدان أخرى، كما تلمح

إليه قصة عمرو بن لحي¹⁰ و إِنَّهُ لَحَقُّ أَنْ لَا يُبْنَى عَنْ أَخْبَارِ الْقَوْمِ بِصَدَقٍ مِثْلُ لِسَانِهِمْ وَأَدْبِهِمْ، فَهَلَّا احْتَرَزَ النَّاسُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمُسْتَشْرِقُونَ وَ رَوَاهُ مَدْلَسُونَ عَنِ الْعَرَبِ الْأَقْدَمِينَ، وَ هَلَّا سَاءَلُوا عَنْهُمْ مَعْجَمَهُمْ وَ أَشْعَارَ فَحُولِهِمْ؟ وَ إِنَّ لَفْظَ (عَالَمٍ) فِي هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ وَ دَلَالَةٌ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يُطْلَبَ، وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لِلْعَرَبِ؛ فَهُوَ يَضُمُّ إِلَى الشَّهَادَةِ عَلَى أَصْلِيَةِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ أَسْلَافِهِمُ الْأَوَّلِ الْاعْتِرَافَ لَهُمْ بِحُسْنِ تَشْكِيلِ الْمَفْرَدَاتِ وَ مُوَافَقَةِ الصَّبِيغِ الدَّلَالَاتِ فِي اشْتِقَاقِ الْكَلِمِ لَدَيْهِمْ. وَ هَذَا مِمَّا يُثَبِّتُ لَهُمْ سَلَامَةَ الْفُطُورَةِ وَ تَوَازُنَ نَشَاطِ الْعَقْلِ؛ فَلَفْظُ الْعَالَمِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَةِ الْأَثِيلَةِ، أُطْلِقَتْ عَلَى الْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا، « وَ قَدْ بَنَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ مُشْتَقًّا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ مِنَ الْعَلَامَةِ لِأَنَّ كُلَّ جَنْسٍ لَهُ تَمَيُّزٌ عَنْ غَيْرِهِ فَهُوَ لَهُ عَلَامَةٌ، أَوْ هُوَ سَبَبُ الْعِلْمِ بِهِ فَلَا يَخْتَلِطُ بِغَيْرِهِ. وَ هَذَا الْبِنَاءُ مُخْتَصٌّ بِالدَّلَالَةِ عَلَى آلَةِ غَالِبًا كَخَاتَمٍ وَ قَالِبٍ وَ طَابَعٍ فَجَعَلُوا الْعَوَالِمَ [...] كَالآلَةِ لِلْعِلْمِ بِالصَّانِعِ، أَوْ الْعِلْمِ بِالْحَقَائِقِ. وَ لَقَدْ أَبْدَعَ الْعَرَبُ فِي هَذِهِ اللَّطِيفَةِ إِذْ بَنَوْا اسْمَ جَنْسِ الْحَوَادِثِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ لِهَذِهِ النُّكْتَةِ، وَ لَقَدْ أَبْدَعُوا إِذْ جَمَعُوهُ جَمْعَ الْعُقُلَاءِ مَعَ أَنَّ مِنْهُ مَا لَيْسَ بِعَاقِلٍ تَغْلِييًّا لِلْعَاقِلِ »¹¹، وَ كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْعِلْمِ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ عَاقِلَةٌ، ﴿وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾¹².

وَ مِنْ هَذَا يَتَجَلَّى أَنَّ التَّصَوُّورَ الدِّينِيَّ الْعَرَبِيَّ عِنْدَ الْأَقْدَمِينَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، كَانَ يَقُومُ عَلَى الْإِيمَانِ بِقُوَّةٍ عُليا « لَا يُدْرِكُ كُنْهَهَا وَ لَا تُعْرَفُ طَبِيعَتُهَا وَ لَا تُتَصَوَّرُ ذَاتُهَا وَ إِنَّمَا [...] [تَشَاهِدُ فِي] آثَارِهَا الظَّاهِرَةِ فِي مُخْتَلَفِ شُؤُونِ الْكَوْنِ وَ الْحَيَاةِ. وَ يُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْقُوَّةِ الْعُلْيَا لَفْظُ اللَّهِ »¹³.

وَ مِمَّا يَدْعُمُ هَذَا الْاعْتِبَارَ وَرُودُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ فِي أَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّيْنَ نَاسِبِينَ إِلَيْهِ مَا هُوَ مِنْ شَأْنِ الرُّبُوبِيَّةِ وَ الصِّفَاتِ وَ أَحْيَانًا الْأُلُوهِيَّةِ، وَ هُوَ كَثِيرٌ، أَكْتَفِي هَهُنَا بِذِكْرِ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ:

- قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي مَادِحًا النِّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذَبُ »¹⁴.

- وَ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى فِي مَعْلَقَتِهِ: « فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكَ

لِيَخْفَى، وَ مَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ »¹⁵.

- وَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ، وَ هُوَ الَّذِي حَاوَلَ قَتْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - وَ مَاتَ عَقِبَ ذَلِكَ:

« قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَ فِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ »¹⁶

وَ بِاسْتِقْرَاءِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَ مَعْجَمِهِمْ يُمْكِنُ اسْتِنْتَاجُ أَنَّ تَصَوُّورَ الْعَرَبِ لِلْإِلَهِ الْخَالِقِ الْمُدَبِّرِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ كَانَ شَعْبِيًّا عَامًّا لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْخَاصَّةِ كَالْفَلَّاسِفَةِ عِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ، وَ أَنَّهُ ثَابِتٌ غَيْرُ مُضْطَرَبٍ وَ سَامٍ غَيْرُ مُتَدَنَّ إِلَى مُسْتَوَى الْأَسْطُورَةِ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ عِنْدَ الْهِنُودِ وَ الْإِغْرِيْقِ. وَ مِنْ سَمَوِّ تَصَوُّورِ الْأَعْرَبِينَ الْأَقْدَمِينَ لِلذِّكْرِ الْإِلَهِ الْأَعْظَمِ الْأَعْلَى وَقَعُوا فِي انْحِرَافٍ عَقْدِي قَائِمٍ عَلَى إِشْرَاقِ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ أَصْنَامًا جَعَلُوهَا شَفِيعَتَهُمْ لَدَيْهِ وَ مُقَرَّبَةً إِلَيْهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ، وَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَقِدُوا فِيهَا الْقُدْرَةَ الْمَطْلُوقَةَ وَ الْخَلْقَ وَ التَّسْيِيرَ الْكَامِلَ لِلْعَالَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا اللَّهُ الدِّينُ الْخَالِصُ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾¹⁷.

و لعلّ مما يؤازر هذا الاستنتاج أيضاً، أنّ أصحاب المعلّقات، و هم الصفوة من الشعراء و المجتمع الجاهلي عامةً، لم يُضْمَنُوا قصائدهم المذهّبات تمجيداً للأصنام و تذلّلاً لديهم، بينما غلّوا في إجلال المرأة و الخمرة و الفرس و غيرها. فهلّا التمس الناس من المعجم و الشعر أنسيّة (anthropologie) حقّ و صدق؟

3.2. الحياة الحضريّة للعرب الأقدمين:

أشاع المؤرخون عن العرب قبل الإسلام أنّهم كانوا كلهم بدواً أقحاحاً، لا يملكون من الحياة الحضريّة من قِطْمير، و أعانهم على ذلك الزعم تلكم المعيارية الصارمة التي وضعها علماء العربية القدامى لقبول لغات العرب و معجّمتها، و التي تمّ بمقتضاها تحديد مصادر المعجم العربي تاريخاً و جغرافياً؛ فلا يُؤخذ إلا من خطاب أفراد القبائل غير المتاخمة للمدن و الحواضر و بلاد الأعجمين، و الذين لا يتجاوز زمنهم القرن الهجري الثاني في الغالب¹⁸ فكان هذا سبب حرمان المعجمية العربية من ألفاظٍ تنتمي إلى الحقل المعجمي للحياة الحضريّة، مما سوّغ للمستشرقين وسمّ بني إسماعيل جميعاً بالبدواة و تجريدتهم من أي مظهر حضري؛ إذ لا تُتداول على ألسنتهم - كما يشهد معجمهم - سوى كلمات تصف الخيام و الأوتاد و الإبل و الفياضي القفار! و قد ألام المعجميون العرب القدامى، الذين لا شكّ في أنّهم سبقوا و كفّوا و زادوا، غير أنّهم في اتباعهم تلكم المعيارية للفصاحة أثناء جمعهم لمفردات اللغة فوّتوا علينا رصيذاً كبيراً، فالمعجم أكثر واقعية و تداولية من سوائه من الحقول اللسانية .

و مع هذا، فإنّه يمكن للمتوسّم المدقق، أو المؤنّث المُخَمّن، أن يجد في الدلالة الأصلية لبعض المفردات ما يهتدي به إلى معالم حضريّة و سمات مدنية عرفها العرب الأقدمون و سجّلها معجمهم الذي لا يمكن أن يدلّ على حقيقتهم خيرٌ منه، و منها:

3.2.1. الطارق: لفظ دالّ، في المعجمية العربية، على الزائر ليلاً و النجم الطالع في العسق، و هو مشتقّ من الطَّرَق الذي ترجع دلالته إلى الضرب عامّةً،¹⁹ و هذا من الرّسّ الصوقي (طَقّ) الذي يحكي « صوت حجر وقع على حجر، و إنّ ضوعف فيقال طَقَّق »²⁰. و لئن كان هذا الجذر الثنائي قد اندثر في الاستعمال الفصيح، فإنّه باقٍ في بعض العاميات العربية؛ إذ يُقال في الدارجة المصرية: "مِنْ طَقّ طَقّ لِسَلام عليكم"، أي منذ دقّ الباب إلى حين المغادرة. ف"طَقّ" صوت الضرب على الباب -إذن-، لذا يقول كثيرٌ من الجزائريين: "دَقَدَقْ قَالِباب" مستعملين الصيغة المضاعفة لفعل دَقّ.

و هكذا، يفضي بنا هذا التأثيل إلى أنّ الدلالة الأولى لكلمة طارق، إنما هي الضاربُ على مادةٍ صلبةٍ مُحدِثاً صوتاً مسموعاً، و ظلّت تلكم الدلالة تتغيّر إلى أن ضاقت و انحصرت في الشخص الذي يؤمّ الديار في العَمّات. و تعليل هذا التغير الدلالي -كما نصّ عليه ابن منظور- أنّ « الطَّرَق و هو الدَّق، و سُمّي الآتي بالليل طارقاً لجأته إلى دق الباب »²¹.

كلّ أولئك، يومئ إلى أنّ اللفظ حضاريّ، و أنّه نشأ في حواضر اليمن، أو في الحواضر العربية عامّةً، و لو كان شأن العرب الأقدمين العيش في البوادي و سكون الخيام قصراً ما كانت للطَّرَق تلكم الدلالة، و لما احتاجوا إلى

اشتقاق الطارق منها. و هذه وقفة أنسيّة جدية بالنظر فيها، و الرد من خلالها على مزاعم كثيرة تُدوولت من غير تمحيص لتاريخ المفردات العربية.

3. 2. 2. المدينة: ردّ المعجميون هذه الكلمة إلى جذرين اثنين: (م د ن) و (د ي ن). أمّا الأول فقال عنه ابن فارس: « الميم و الدال و النون ليس فيه إلا مدينة، إن كانت على فعيلة، و يجمعونها مُدُنًا »²²، و في هذا تردد كاف من شيخ مؤثلي دلالات الجذور للارتياح في صحة إدراج لفظ (مدينة) في مدخل الجذر (م د ن)، بل في اعتبار هذا الجذر من المستعملات ابتداءً.²³

و أمّا جذر (د ي ن) فذو مدخل كثيرة في المعجمات العربية كلها، و ذو دلالة أصلية قال عنها ابن فارس: « الدال و الياء و النون أصلٌ واحدٌ إليه يرجع فروعه كلها. و هو جنسٌ من الانقياد و الذل »²⁴، و أدخل فيها كلمة مدينة ثم عرّفها من حيث اشتقاقها و صيغتها و دلالتها، فقال: « و المدينة كأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ، سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّهَا تُقام فيها طاعة ذوي الأمر »²⁵، فأين هذا مما جاء عنه في جذر (م د ن)؟²⁶

حقّ لنا، إذن، عدّ مفردة مدينة خالصةً لجذر (د ي ن) من دون سائر الجذور، و منه إرجاع دلالتها الأصلية إلى الطاعة و الانقياد و الجزاء و الحساب و سوائها من الدلالات التي سجلتها المعجمات لذلكم الجذر. و هو ما يأذن بتصور أنّ لفظ المدينة لم يكن يُطلق عند الأعربين الأوّل إلا على القرى الكبيرة التي يجتمع فيها قومٌ مختلفون عرقاً و ديناً و ربما لساناً، كما هي الحال في مُهاجر الرسول -صلى الله عليه و سلم- التي كان اسمها يثرب، فلما هاجر إليها مسلمو مكة و ساكنوا عِبريّين و يهوداً و عرباً مشركين سمّاها النبيّ -صلى الله عليه و سلم- المدينة، و قال في ذلك: « أمرتُ بقريةٍ تأكل القرى، يقولون يثرب و هي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكيثر خبث الحديد ». ²⁷ و كأنّ في نص هذا الحديث النبوي إيماء إلى علة يمكن أن يتوسمها المستنبطون، و التي من أجلها ناسب اسم المدينة قرية يثرب؛ إذ هي تزيل الخبيث و تبقي الطيب، و لا يستطيع الإقامة فيها إلا من أسلم قلبه و أدى حقوق غيره. و بهذا يمكن القول إنّ العرب الأقدمين مصّروا الأمصار و القرى، و كانت لهم مدنٌ سموّها كذلك لما رأوا فيها من اختلاط قبائل عدداً و مشارب قِداً، و لوعيهم بما تدين به كلّاً من سكانها من حقوق و واجبات، و ما يترتب على سلوك كل منهم تجاه غيره من حساب لدى أولى الأمر. بأيّ تحضّرٍ هذا و أيّة مدينة في تلكم الأحقاب الغابرة؟!

4. ترقّي فكر الأعراب الأوّل من خلال التجريد المبكر لدلالات الألفاظ:

من المعلوم أنّ دلالة كلّ لفظ بدأت مادية؛ إذ أطلق الإنسان الأقدم ألفاظاً على ما في نفسه و ما كان من حوله من أشياء طبيعية احتك بها و مارس استعمالها في بديهة أمره.

كما لا يخفى أنّ الانتقال بدلالات الألفاظ من المادي المُحسّن إلى المعنوي المجرّد يحتاج إلى زمن طويل، تواكب فيه الكلمات الركب الحضاري للأمم و الشعوب. و اللسان العربي أقدم الأسن الحيّة المعاصرة بإجماع العلماء كافّة، فإذا وقع فيه تجريد مفاهيم الكلّم في غابر الأيام، فتلكم الحجة البالغة على ترقّي الفكر و السلوك عند من كان به يُبين في الأحقاب الخوالي.

إنّ هذا لمّا تُرام تحليلته في هذه الأكتوبة، حتى تنماز بعضُ القيمِ الأنثوية (anthropologiques) لساكنة عَرَبَة، باحةِ العرب و باحةِ أهل الفصاحة، يَمَنهم و مَعَدّهم و من كان حولهم. و من ضيق مجال هذا المقال، سيُكتفى بتحليل دلالات الكلمات الثلاث الآتية:

1.4. العقل: و دلالاته الأولى الرّبط، و كان في بادئ أمره منتميا إلى حقل البهائم و الأنعام؛ إذ عني تقييد الدابة لحبسها من الشرود. و أداة العقل جبلٌ صغيرٌ حقيرٌ هو العقل، و من عقلِ الناقة، و هو ربطها وظيفاً²⁸ إلى ذراع، استلهم المعنى التجريدي للعقل الذي هو إدراك الإنسان و طاقته الدماغية. و مسوّغ هذا الانتقال الدلالي كَفُ العقل الناس عن السفه و الحمق كما يمنع العقلُ البهيمَة من الضلال. و لقد أحسن ابن فارس تأويل ذلك في مقاييسه حين أثّل دلالة جذر (ع ق ل) في قوله: « العين و القاف و اللام أصل واحد مُنقاس مطّرد، يدل عَظْمُه على حُبسة في الشيء [...] من ذلك العقل ، و هو الحابس عن ذميم القول و الفعل »²⁹ (1).

فكيف قفز العقل هذه القفزة الجنونية من صميم البداوة و حظيرة الحيوانات إلى قدس أقداس الإنسانية و الحضارة و الثقافة و الفلسفة... و كيف أصبح الربط (و هو العقل) يدل على أكرم و أجلّ ما تميزت به الإنسانية الراشدة. إنّ هذا الانتقال الدلالي العجيب من قائمة الناقة إلى رأس الإنسان ليُرسَم مسافةً هي أكبر من الفرق بين سرعة الناقة و الصاروخ، و إنه لعلامةٌ مسجّلةٌ لترقي الفكر العربي مبكراً من المادية المحدودة إلى التجريد المديد؛ فكلما قطع البدوي شوطاً من مراحل الحياة اصطحب معه ألفاظه الصحراوية، و اشتق من أسماء حيواناته و أدواته البسيطة الساذجة ألفاظاً جديدةً للتعبير عن المعاني و الأفكار الحضارية؛ إذ لم يتوقف الأمر في حقل المعقولات عند كلمة عقل فحسب، فمن دلالة التحنيك على تدريب الدابة و تقويم سيرها بالحناك إلى السياسي و الحنبر المبحّن، و من حَكَمَة الفرس التي هي جزءٌ من لجامه إلى الحُكم و الحُكومة و التحكيم و الحكمة، و من القرينين: أي الثَّورَين المربوطين من قَرْنَيْهِما بجبلٍ إلى القرين (الصاحب) و القرينة و الاقتران و المقارنة و الدراسات المقارنة، و من عَقْد الحبل و ربطه بعضه ببعض إلى عقد البيع و عقد الرئاسة في القوم و على الجيش و رتبة العقيد و الاعتقاد و العقيدة و العقد النفسية، و من سياسة الدواب و ترويضها من قِبَل السائس إلى سياسة الأمم و الشعوب، و غير ذلك مما يدل على حيوية كبيرة تميّز بها العرب في تاريخهم القديم و قدرة على التطور السريع متى وجدوا سائحةً لذلك، و هو ما جلاّه بوضوح اندفاق الموجة الإسلامية من جزيرتهم الصحراوية، و لذلك اختارهم الله لصُحبة نبيّه -صلى الله عليه وسلم- و جعلهم وُزراء و حواريه.

و لقد سرت تلكم الحيوية في لغات العروبيين و معجمهم، و بدا أثر نشاطهم الذهني و مرونة فكرهم في لسانهم، مما يجلّي بعضاً من تاريخهم لا سيما حياتهم الفكرية و الاجتماعية و تجربتهم الحقيقية بما لا يستطيعه مؤرّخٌ و لا أديب. و ليت المقال يستفيض لتأثيرات دلالية أحر!

2.4. الجمال: تمثل هذه الكلمة أحد الأمثلة على تأوّل الدلالة التأويلية بمحمل المعنى المجرد على المادّي، الذي لا شكّ في أنه هو الأقدم، و يتجلّى ذلك في إرجاع دلالة الجمال الذي هو الوسامة إلى الحمل الواحد الذكّر من

الإبل؛ و هو ما أمّد ابنُ فارس المعجميين بما يرونو بهم إليه من حيث قصد أو لم يقصد، و إنّ لم يُصَبِّه هذه المرة؛ إذ جعل لل جذر (ج م ل) أصلين منفصلين هما: تجمّع الخلق و عِظْمُهُ ، و الحُسن. ³⁰ و كان أخرى أن تكون الدلالة الأصلية المتأولة لهذا الجذر واحدة هي: عِظْم الخلق و حُسنه معاً. و كلا الدالتين لا تخرجان من حظيرة حيوانات العرب الأقدمين و لا عن حقل الحياة البدوية المادية الأولى، و تتعلق بالجمل رقيق العربي الأقدم في حلّه و ترحاله و موضع إعجابه و فخره. و لو أنّ صاحب (مقاييس اللغة) ردّ دلالة التجمع و العظمة إلى ذكر النعم ³¹ من البداية لأصاب التأويل المقصود؛ إذ كان هو مظهرهما الأول في حياة العرب، و إذن لنأى بنفسه عن توهم أنّه « يجوز أن يكون الجمل من هذا [أي التجمع و العِظْم]؛ لعِظْم خلقه ». ³² كيف، و هو القائل بعد ذلك : « و الجُمَل: جبل غليظ [...] و يقال أجمل القوم كثرت جمالهم. و الجُمالي: الرجل العظيم الخلق، كأنّه شُبّه بالجمل » ³³ ! و هكذا يتضح أنّ ما اعتبره ابن فارس أصلاً ثانياً مستقلاً عن الأول، و هو الحُسن، فسيماء ماله إلى الجمل قول ابن فارس نفسه: « و رجل جميل [...] أصله من الجميل و هو و ذلك الشحم المُذاب. يُراد أنّ ماء السمن يجري في وجهه [...] و قالت امرأة لابنتها: تجملي و تعففي، أي كُلي الجميل - و هو الذي ذكرناه من الشحم المُذاب - و اشربي العُفافة، و هي البقية من اللبن » ³⁴ ، و ما من شكّ في أنّ تلكم المرأة كانت تبغي لابنتها وسامة الوجه مما يظهر فيه من أثر الرغد و الإنسان. ³⁵

و هكذا يكون الجمل أصل دلالاتي القوة و الجمال معاً في كلّ مداخل الجذر (ج م ل) : الأولى من خلخته، و الثانية من و ذلك شحمه المُذاب؛ إذ لا يُعقل أن تتخذ العرب الإدام الذي له كل ذلك الفعل من بهيمة أخرى غير ذكر الإبل.

و بهذا تتجلى طريقة نقل العرب القدامى دلالة الجمال من شحمٍ مذاب إلى أرقى قيمة ذوقية يتمتع بها الإنسان ما حيي، و هي الصورة السارة المبهرة المبهجة للبشر كافة في كل مظاهر الحياة ماديّها و مجرّدها. و ما يبيّنك عن تاريخ المجتمعات و أنسيّتها مثل تأثيل ألفاظ معجمها.

4. 3. النفاق: عُمِّمَتْ دلالة كلمة النفاق في زماننا، فصارت تعني كلّ من خالفت سريرته ظاهره . غير أنّها كانت من قبل مرتبطة بالمعتقد؛ إذ دلّت على من أخفى كفره و أرى الناس من نفسه الإيمان لما ربّ كان يبتغيها. فإلى أية أثلة (étymon) مرتبطة بواقع العرب الأقدمين يرجع لفظ النفاق؟ لعل خير لسانيّ أجاب على هذا السؤال من غير تردّد أبو جعفر النحّاس في (معاني القرآن)، حيث قال: « النفاق مأخوذ من نفاقاء اليربوع ، و هو جحر يخرج منه اليربوع إذا أُخذ عليه الجحر الذي يدخل فيه . فقيل: منافق لأنه يدخل بالإسلام باللفظ، و يخرج منه بالعقد »، ³⁶ فأتى بتأثيل نفيس يوثق الدلالة الأولى لكلمة (نفاق) و يربطها بحياة حيوان معروف في صحراء جزيرة العرب في بعض تصرفه حين يُؤخذ عليه الجحر الذي اعتاد الخروج منه، فيظهر من جحر آخر، كأنما جعله لمثل هذا الطارئ، وهو المسمى النفاقاء. و لولا أنّ ابن فارس ابتغى إلى التجريد في تأثيل دلالة جذر (ن ف ق) لسبق إلى التأصيل، كعهدنا به، لكنّه أثر تأويل المفهوم التجريدي فشغل به عن أصل نشأة مفردات هذا الجذر الذي قال عنه: « النون و الفاء و القاف أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على انقطاع شيء و ذهابه،

و الآخرُ على إخفاء شيءٍ و إغماضه»³⁷ و الحقيقة أنّ الأصلين المذكورين يرجعان إلى أثلة دلالية واحدة نابعة من ملاحظة الأعربيين القدامى حركات الحيوانات من حولهم بدقة من وجهة، و قدرتهم على توليد الدلالات الفرعية من الأصل الأول من وجهة أخرى. من أجل ذلك استدرك ابنُ فارس، من حيث قصد أو لم يقصد، بعد غفلة يسيرة قائلاً: « و النافقاء موضعٌ يرققه اليربوع من جحره فإذا أُتِيَ من قِبَلِ القاصماء ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي خرج. و منه اشتقاق النفاق، لأنّ صاحبه يكتُم خلاف ما يُظهر فكأنّ الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء ». ³⁸

فمن سَرَب في الأرض يتخذ اليربوع كي يدخل من نُفَقَةٍ و يخرج من نافقاء ولدت العرب لفظ النفاق و دلالة معاً. و يغلب على الظنّ أنّ هذه الصيغة و أخواتها كالمنافق و المنافقين، كلمات إسلامية لم تشتقها العرب قبل الرسالة المحمدية؛ ذلك أنّ المعجمات لم تدرجها في مداخلها بغير مفهومها الإسلامي، كما لم يرد لها استعمال متداول في الجاهلية. و هو ما تنبّه إليه ابنُ قتيبة حين قال: « و النفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه ». ³⁹

و يعضد هذا الزعم أنّه موافقٌ لأحوال العرب و عاداتهم قبل الإسلام؛ فلم يكن من شأنهم مناقضة ظواهرهم بواطنهم في أمر العقيدة، و لم يكونوا يستسيغون أن يبدو أحدهم ذا وجهين البتة. و قد عُرف عنهم اتخاذ الوثنية، أو غيرها كالحنيفية، ديناً واحداً يعقد عليه المتبّع قلبه، و لما جاء الإسلام كانوا أحدَ رجلين: مؤمن موحّد يفدي دينه بنفسه ووالده وولده، أو مكذّب كافر يجاهر بعذائه لدين التوحيد، و لم يكن من شيمهم النفاق الذي لم يُعرف إلا في المدينة بعد الهجرة ابتدعه جمعٌ من اليهود العبرانيين الذين كانوا يسكنون بها عرب الأوس و الخزرج . و في هذا، زيادةٌ على إبراز القدرة على التجريد، تجليةٌ لقيمة أنسيّة (anthropologique) أخرى هي صراحة العرب الأقدمين و مواجهتهم لما ينكرون جهرةً، سواء عليه أكان حقاً أم باطلاً. و لعل هذا مما أثلهم لحمل الرسالة الخاتمة؛ إذ لم يكن ينفع انتشارها في شيء أن يسوم أتباعها الأوائل التذبذب و إمساك العصا من وسطها.

5. خاتمة:

أفضت هذه التأنيلات الدلالية لبعض مفردات اللسان العربي إلى أفق أنسيّ (anthropologique) تلوح فيه بعضٌ من جوانب حياة بني قحطان و عدنان الأول و معتقدتهم فكاههم . و مما يمكن الإيماء إليه من نتائج تُوصّل إليها في هذا المقال: سبق إيمان أقدم الأعربيين بالله خالقاً و مبدعاً للكون الذي هو علامة على وجوده و قدرته، و عيش بعضهم في بيئة حضرية ذات بنايات متجاورات أسست لمفهوم المدينة و المدنية معاً في وقت مبكر من تاريخ الإنسانية، كما كشفت تلكم التأنيلات السيريات الترقّي المبكر للفكر العربي الذي تجلّى من خلال تجريد دلالات الكلمات، و نقل مفاهيمها من الماديّ المحسّ إلى المعنوي المجرد ضمن استعمالات معجمية غابرة. و بهذا يكون هذا المقال قد قارب ما كان قد رنا إليه من السعي إلى تأسيس أمرين اثنين: الأول مصطلحي؛ يكمن في محاولة اقتراح لفظٍ عربيٍّ أنيلٍ يترجم كلمة (anthropologie) الأعجمية بدلا من رسم

حروفها بما يناسب نطقها في الأبجدية العربية، و عسى أن يُكتب لهذا الاقتراح الزواج أو يُيّن وَهْنُهُ من لدن الخبراء بشأن المعجمية و المصطلحية معا. و الثاني معجمي أنسيّ (anthropologique) يتغيّخ تأثيل الدلالة سبيلاً إلى إجلاء الملامح الحقيقية لحياة العرب، و من بعدهم الناس جميعاً، لفلّا يزعم أحدٌ عن قوم غير الذي كان من شأنهم في الأمور كلها؛ ذلك أن اللسان أقوى و أصدق ما يعبر عن واقع الشعوب و تجاربهم الماضية و الحاضرة، و هو الوثيقة الباقية و المصدر النزيه الذي لا يوجب على الباحثين غير التنقيب في المعجم الموروث و تقصّص دلالات الكلمات و حُسن استنتاج الأحكام. و في هذا تزويدٌ للدراسات الإنسانية عامّة بما ينهض بها و يَنفِي عنها خبث الافتراءات و العصبية، فيغثدي البحث العلمي أكثر موضوعية و أبلغ حُجّة. و منه، اطلاع هذا المقال إلى آفاق علمية رحبة، تجعل لعلوم اللسان كافة، و المعجمية منها خاصة، منافع متفرقة جليّة، و من الشغف بها جدوى كبيرة؛ إذ تمد فروعا معرفية شتى بما ينير طريق الباحثين فيها لا سيّما الأنسيّين منهم.

5. الهوامش:

- 1 - ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة: 1371هـ- 1952م، ج 1، ص 33.
- 2 - سورة الفرقان، الآية 49.
- 3 - ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط1، دار صادر، بيروت: رجب 1300هـ، ج6، ص12.
- و ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، دط، الدار التونسية للنشر، تونس: 1984م، ج19، ص49.
- 4 - ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص12
- 5 - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 1306هـ، ج15، ص414
- 6 - يراجع أحمد، أمين: فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط10، دار الكتاب العربي، بيروت: 1969م، ص.ص 39-49.
- 7 - يراجع قدور بن ناي، التأثيلية في معجم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، رسالة ماجستير، إشراف أ.د عبد الملك مرتاض، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، 2011، ص.ص 29-32.
- 8 - النحاس، أبو جعفر: معاني القرآن الكريم، تح محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط1، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة: 1408هـ-1988م، ج1، ص61
- 9 - يراجع: الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج 2، ص 153
- 10 - يراجع: مسلم، أبو الحسين بن الحجاج: الجامع الصحيح، المكتبة العصرية، دط، المكتبة المصرية، بيروت: 1424م-2004هـ، ص 308
- 11 - ابن عاشور: التحرير و التنوير، ج1، ص168
- 12 - سورة الإسراء، الآية 44
- 13 - رشاد محمد خليل، تكوين الفكر العربي قبل الإسلام، مج. اللسان العربي، مجلد18، ج1، دت، ص 108.
- 14 - النابغة: ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، دار المعارف، القاهرة: دت، ص76.
- 15 - زهير: ديوان زهير بن أبي سلمى، تح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1408هـ-1988م، ص107.
- 16 - عامر بن الطفيل: ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر بن الأتباري، تح گرم البستاني، دار صادر، دط، دار صادر، بيروت: 1399هـ-1979م، ص75.
- 17 - سورة الزمر، الآية 3

- 18 - يراجع: الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، مطبعة جامعة دمشق، ط3، مطبعة جامعة دمشق، دمشق: 1383هـ-1964م، ص.ص 20-21.
- و آل ياسين، محمد حسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت: 1400هـ-1980م، ص 342.
- 19 - يراجع: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1426هـ-2005م، ص903.
- 20 - ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص225.
- 21 - المرجع نفسه، ج10، ص217.
- 22 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجليل، ط1، دار الجليل، بيروت: 1991، ج5، ص306.
- 23 - مما يدعم هذا الزعم خلو هذا الجذر من المداخل عند الخليل بن أحمد الفراهيدي نفسه (العين، ج8، ص35)، و إيماء الفيروزآبادي في قوله: مَدَّنَ: أقام، فعلٌ مَمَات، و منه: المدينة للحصن يُبْنَى في أَصْطُمَةِ أَرْضٍ (القاموس، ص1233)
- 24 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص319.
- 25 - المرجع نفسه، ج2، ص319.
- 26 - و الغريب أنَّ الخليل نفسه ذكر كلمة مدينة في مداخل كلا الجذرين: (د ي ن) و (م د ن) (العين، ج8، ص35 و ج8، ص72-73)، و هو ما يدل على التردد في أيَّهما تُدمج.
- 27 - رواه البخاري و مسلم و النسائي و مالك و ابن حبان و البزار. يراجع: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط1، دار ابن كثير، بيروت-دمشق: 1423هـ-2002م، الحديث رقم 1871، ص451.
- 28 - الوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرُسْغ إلى مفصل الساق.
- 29 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، ج4، ص69.
- 30 - يراجع: المرجع نفسه، ج1، ص481.
- 31 - يُقصد بالتَّعَم ههنا الإبل خاصة؛ إذ كانت العرب إذا أفردت التَّعَم لم يريدوا إلا الإبل (يراجع ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص585)، و إن أرادوا معها الغنم و البقر قالوا الأنعام.
- 32 - ابن فارس، أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، ج1، ص481.
- 33 - المرجع نفسه، ج1، ص481.
- 34 - نفسه، ج1، ص481.
- 35 - الإِبسان مصدر أَيْسَن الرجل: حشنت سجيته، و هو من بَسَن: كَثَّ الدقيق و غيره بالسَّمن. لذا جعلت العرب من الإِتباع قولهم: حَسَنَ بَسَن. (يراجع: الزبيدي، تاج العروس، ج34، ص255).
- 36 - النحاس، أبو جعفر: معاني القرآن الكريم، ج1، ص88.
- 37 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص454.
- 38 - المرجع نفسه، ج5، ص454-455.
- 39 - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تفسير غريب القرآن تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، دط، دار الكتب العلمية، بيروت: ربيع الأول 1378 هـ - 1958 م، ص29.

6. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- أحمد، أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1969م، ص.ص 39-49.

- الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، مطبعة جامعة دمشق، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، 1383هـ-1964م، ص.ص 20-21.
- آل ياسين، محمد حسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1400هـ-1980م، ص 342.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت-دمشق: دار ابن كثير، 1423هـ-2002م، ص 451.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1371هـ-1952م، ج 1، ص 33.
- رشاد محمد خليل، تكوين الفكر العربي قبل الإسلام، مجلة اللسان العربي، مجلد 18، ج 1، دت، ص 108.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1306هـ، ج 15، ص 414.
- زهير: ديوان زهير بن أبي سلمى، تح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1408هـ-1988م، ص 107.
- عامر بن الطفيل: ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر بن الأنباري، تح كرم البستاني، دار صادر، بيروت: دار صادر، 1399هـ-1979م، ص 75.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ج 1، ص 168 و ج 19، ص 49.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت: دار الجليل، 1991، ج 1، ص 481 و ج 2، ص 319 و ج 4، ص 69 و ج 5، ص.ص 306-454-455.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال، بغداد: دار و مكتبة الهلال، دت، ج 2، ص 153 و ج 8، ص 35 و ص.ص 72-73.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ-2005م، ص 903.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت: دار الكتب العلمية، ربيع الأول 1378 هـ - 1958 م، ص 29.
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، الجامع الصحيح، المكتبة العصرية، بيروت: المكتبة العصرية، 1424م-2004هـ، ص 308.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت: دار صادر، رجب 1300هـ، ج 6، ص 12 و ج 10، ص 255.
- النابغة: ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة: دار المعارف، دت، ص 76.
- النحاس، أبو جعفر: معاني القرآن الكريم، تح محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، 1408هـ-1988م، ج 1، ص 61 و ص 88.